Nuba f amr Wal Allh Nir li-al-Dn ibn Ab Bakr ibn Abham.

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des manuscrits.
Arabe 7036

. Auteur présumé du texte. Nuba f amr Wal Allh Nir li-al-Dn ibn
Ab Bakr ibn Abham.. 1901-1970.

1/ Les contenus accessibles sur le site Gallica sont pour la plupart des reproductions numériques d'oeuvres tombées dans le domaine public provenant des collections de la BnF. Leur réutilisation s'inscrit dans le cadre de la loi n°78-753 du 17 juillet 1978 :
- La réutilisation non commerciale de ces contenus ou dans le cadre d’une publication académique ou scientifique est libre et gratuite dans le respect de la législation en vigueur et notamment du maintien de la mention de source des contenus telle que précisée ci-après : « Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France » ou « Source gallica.bnf.fr / BnF ».
- La réutilisation commerciale de ces contenus est payante et fait l'objet d'une licence. Est entendue par réutilisation commerciale la revente de contenus sous forme de produits élaborés ou de fourniture de service ou toute autre réutilisation des contenus générant directement des revenus : publication vendue (à l’exception des ouvrages académiques ou scientifiques), une exposition, une production audiovisuelle, un service ou un produit payant, un support à vocation promotionnelle etc.

CLIQUER ICI POUR ACCÉDER AUX TARIFS ET À LA LICENCE

2/ Les contenus de Gallica sont la propriété de la BnF au sens de l'article L.2112-1 du code général de la propriété des personnes publiques.

3/ Quelques contenus sont soumis à un régime de réutilisation particulier. Il s'agit :

- des reproductions de documents protégés par un droit d'auteur appartenant à un tiers. Ces documents ne peuvent être réutilisés, sauf dans le cadre de la copie privée, sans l'autorisation préalable du titulaire des droits.
- des reproductions de documents conservés dans les bibliothèques ou autres institutions partenaires. Ceux-ci sont signalés par la mention Source gallica.BnF.fr / Bibliothèque municipale de ... (ou autre partenaire). L'utilisateur est invité à s'informer auprès de ces bibliothèques de leurs conditions de réutilisation.

4/ Gallica constitue une base de données, dont la BnF est le producteur, protégée au sens des articles L341-1 et suivants du code de la propriété intellectuelle.

5/ Les présentes conditions d'utilisation des contenus de Gallica sont régies par la loi française. En cas de réutilisation prévue dans un autre pays, il appartient à chaque utilisateur de vérifier la conformité de son projet avec le droit de ce pays.

6/ L'utilisateur s'engage à respecter les présentes conditions d'utilisation ainsi que la législation en vigueur, notamment en matière de propriété intellectuelle. En cas de non respect de ces dispositions, il est notamment passible d'une amende prévue par la loi du 17 juillet 1978.

7/ Pour obtenir un document de Gallica en haute définition, contacter
utilisation.commerciale@bnf.fr.

بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم وعلم آدم الاسماء كلها وعلم الخضر من لدنه علما ويخص
من يشاء بالابتداء وجعل المكاشفة عن الغيوب من كرامات الاولياء وجعل العلم علمين
ظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد الذي اختصه بان يحكم بالظاهر والباطن وجعله
خاتم النبيين والمرسلين ولم ينزل بعده الا ما كان من المبشرات وهي الرؤيا الصالحة يراها
الرجل الصالح لنفسه او ترى له وهي جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة اما بعد فهذه
نبذة طلبني بعض الاصحاب ان اضعها له في ولي الله تاج الدين ابي بكر بن ابراهيم المذكور
في كتاب اولياء الله المغربين الموحدين وكان رضي الله عنه ابيض اللون جعد الشعر
قصير اخنس الانف افلج الساقين وكان يعلو وجهه نور ساطع وكان قبل سلوكه
شغلته المشهورة طالبا للعلم عجيبا مشاركا في جميع الفنون وقال بعض شيوخه
وبعض من تبعه معه وكانت له نفس ابية وقال على اقرانه بها حتى قيل انه اعز فتى
في قومه وكان اذا اتى او سافر ارسل معه ضعفاء قومه يقضي عنهم فيما لهم من
او عليهم مما معه لنفسه وذلك لسخائه وورعه ثم يجلس البيع بعد ذلك وكان تخففه
عن البلد حيث قال وجماله فلما بلغ الى اشهر الا انه كان صواما قواما وكان بدء
سلوكه فيما روى عنه العدول الثقات انه ورد بيته في اليوم الموفي عشرين من
رمضان مع عبيده يسعى بفرح وذلك انهم بادية يطحنون ويعلون اهل مواشي والكثير
مواشيهم للبقر وكانت بيده عكوة طويلة ثقيلة كثيرا وراحها تلك اليوم ولم يصبر منها الا بعد
هدوء من الليل فوجد الناس قد صلوا العشاء والتراويح قال فصليت بعد العشاء ما شاء
الله ان اصلي مع التراويح قال ثم اويت الى فراشي لانام فسمعت بهاتف ان قم فصل ويقول
يا ابا بكر خير من الدنيا ثم نمت ثم صليت ما شاء الله كلما اردت ان انام سمعت به ذلك ثلاث
مرات قال ثم جددت الوضوء قال فبينما انا بين النائم واليقظان اذا انا قبل طلوع الفجر
بعد ان صليت نفسي هي امور خلق الله واشرف اذ كوشف لي عن اهل الجنة واهل النار
واحوال الناس في البرزخ في عرصات الاخرة قال فكنت كالمبهوت حين تواضح لي السير

فاستوت عليه سفينة نوح عليه السلام ووافق هذا ما شهر بين الحاج لقوله صلى الله
عليه وسلم التمسوا ليلة القدر في وتر العشر الاواخر من رمضان اعلم رحمك الله ان الشيخ
ءابلات ناصر الدين رضي الله عنه وكان لما تم اقبال الناس اليه من كل وجه بلادهم وحضرهم
واعرابهم وجمعهم وقصد الله من اجل تواضعه لهم ان ذلك البلد لم يكن فيه سلطان
ولا وال قط فلا علم لهم بتقدم احد على احد الا ان ملوكا من السودانيين كانوا في ارض
بعيدة وكانوا يخشون الغارة والسبي من اوليك الملوك ويفعلون الى بلادهم بعيدة
خوفا منهم وجعل العلماء منهم والعقلاء يفتي ويدعو ليعجزوه ويمتحنوه فلما وجدوا
عنده علم التاويل والاخفى وازداد علما على علمه دخل اصحابه فانقطعوا وفيها لا
ساحل له من تاويل الايات والاحاديث وحل المشكلات اذعنوا له وانقادوا و
كان كما قال بعضهم ان علماء الظاهر كنقطة من بحر علم الاولياء وكان ممن
اخبرني من علماء البلد الفاضل عبد الله ابو محمد الشنجيطي خلا معه طويلا ثم اشتكى
الى بعض تلامذته فقال والله لقد وجدت الرجل فال وجدته والله بحرا يموج في
بحور العلم ثم قال الناس فيه ثلاثة معتقد ومعتقد ومفسد وقليل ما هم ولما اعتقد
الناس صدقه فيما يقول جعلوا يسألونه عن امر دينهم ودنياهم واخبر رجالا ابدالا وفي
اجالهم ورجالا بما فاتهم من الصلوات والصوم وما عليهم من التبعات وعرفهم اكثرهم
يوم القيامة وديارهم في الجنة والنار وان منهم من يلي دار الاخرة ويلي دار في النار
على وجه المباداة له بينهم وان منهم من يشفع في العصاة حتى تستكمل النار منه ومنهم
من يمشي له القبة فلا يرى من ذلك اليوم ومنهم من يلمح الى جهة والنجوم التي تنزل في
الصلوات ومن يليه من الصف ومنهم من يمنح الصف كله ومنهم من يمنح المسجد فسموهم
المانحين ومن اياته في كتاب كذا وعدا كانت او وعيدا او غير ذلك من علوم لم يسبق
الى مثلها وقد كان قبله من اهل البلد اولياء لهم كرامات كثيرة منهم من ذكر في كتاب الاولياء
المذكور مثل محمد ابن الناصر وابنه وجده واحمد بن يعقوب وغيرهم واختلف في اط ذلك
الكتاب فقيل ان الفاضل الشنجيطي المذكور انه في يده واعان لطلب العلم فوجد فيه
وليس لها شان ومن كثر وسال احدهما كم يحق من الاولياء جميع له ذلك العدد شخصا

هم

شخص ثم

ثم قصدوه من وجه فخيبهم ولنا فضل الله كم يحرم من اوليائه فتتبعهما على ذلك الحدو والحرب
وقيل بغير ذلك وروي ان ناصر الدين لما رأى رؤياه هذه اصبح يقصها على بعض الناس
فلم يبالوا بها وقال لهم كنت اصلي خلف رجال لا اصلي خلفهم ابدا بعد رؤياي
البارحة منهم الحاج عبد الله البلمحسني ثم قال سبحان الله ما اكثر ما اراق الله من
دماء المسلمين واموالهم في فتنة ان هذا الرجل وقال في بعضهم اشارات ناصر الدين
وتوريته انه اشار الى خلود الحاج عبد الله في النار للحسد ومن ذلك الحديث
اربعة تدخل النار بأربع منهم العلماء بالحسد وروي ان ناصر الدين لما صلى الخمس
مع الناس واقبلوا على قراءة البخاري وشراحه وذلك ان عادتهم ان يدرسوا صحيح
البخاري مع شراحه في رمضان فاسندوا حديثا فقال هذا الحديث موضوع
وضعه فلان هذا موضع يرد عليه فقال اني رأيته يعذب بسبب ذلك الحديث
ومصداق قوله هذا ان ابن حجر احتج على الوهم عليه وان الدارقطني قال يروي عن ثلا
ثين رجلا تكلم فيهم بالضعف وانه يروي عن كثير من اهل البدع على وجه الاحتجاج
بهم منهم عمران بن حطان المادح قاتل علي رضي الله عنه وقال ناصر الدين ايضا
رأيت ابن ابي الدنيا يعذب على احاديث وضعها ومصداق ذلك انهم اتفقوا
على ان احاديث ابن ابي الدنيا التي كلها موضوعة ومن اسانيد ابن ابي الدنيا
الذي ليس بأثبت فيؤخذ من حديثه ويترك منه ومكث الناس نحو ثلاث سنين وهم عاكفون
على ناصر الدين وهو يعظهم مواعظ بليغة تذرف العيون وتخشع منها القلوب
فكان كما قال الشاعر تمنى كل نفس ان تلازم وعظه :. فتاب الناس وخشعوا
واقبلوا على الطاعة وتركوا الاشتغال بالآخرة عن الدنيا حتى سميت الجماعة
تلك السنين سنين التوبة واحبه الناس حبا شديدا ولزموه وبدع الجل
اهله وماله وولده للضياع للزهد فلا يلازمه الناس الا حين يقضي حاجته
في الخلاء والزم النساء منازلهن وبيوتهن فلا يرى لهن شخص ولا يسمع لهن
صوت واذهب الله ببركته ما كانوا عليه من التحاسد والتباغض والتنافس
مع ابناء الدنيا فجعلوا يلتمسون بركته ويرجون نفعه ويشربون من

منها

مما يتخصص منه في الكون سؤكم الطعام وروي انه قال لولم تنالوا مني كنت لكنت احكما على
الشرع واعطيها للبهائم وكان في اثناء ذلك يسمي نفسه باسماء كلما سمي نفسه باسم من تلك
المسميات بادروا فسموه به فسمي نفسه ببوزا ثم بامام مغافرة ثم مشيخ الدين ثم ناصر الدين
ثم ان وجوه الطلبة ومن جاءهم لما راوا رغبة الناس في ناصر الدين واجتماعهم عليه اجتمعوا على
بيعته فبايعوه تحت شجرة سمرة فقال خير بويع وامته واليوم ايها الجمعون يشير بالاية
والله اعلم انه لم يتخلف عن بيعته الا من هو مجرم في اوان اعرض الام شر ببا بشير مظومة
وراء سالكنة وباي مظومة ومعنونة مشرة مشتقة من قولهم لكل من اتاهم شر ببه و
هو امر لم يفعل في الكلام وهو ان يصوت بعراب في شرفيه ويجي الراسه وهو عندهم
من اصوات الجن يفضوا بذلك على قتال العرب اذ الغيب فالقول وبالله التوفيق ا ث
ناصر الدين لما ولي استوزر ابطح بن احمد وسماه القاضي عثمان واستقضى محمد بن حبيب الله والفاضل
بن محمد والفاضل بن المختار بن حبيب الله فيه والحبيب بن الحسين وسموا محمد بن حبيب الله قاضي المجلس
لانه كان يقضي في مجلس ناصر الدين وكان من احظى الناس عنده والذي بعده الحاج بن
الفاضل وعن شماله محمد بن داميس وهو اخو الحاج والذي عند قدميه وفعاله المختار بن ابي
بكر بن اخت الحاج وكان يسمى للحاج ما لا يسمى لصاحبيه ويسمى للثلاثة ما لا يسمى لغيرهم علما منه
انهم يموتون معه ولا يفشون سره ثم شرع ناصر الدين رضي الله عنه في زيارة القبور ولا يزورهم
الا في يوم الجمعة ووافق ذلك قول بعض الصحابة وبه يعلم كان الناس يعتقدون فضله
فلا يلتفت اليه ويجوز لغيرهم وكان كلما اتى قبرا يزكي متاقف طاجبه ويقول لبعضهم كا
تموا بين يديه فانه يصلي الان وقد شاهد الاولياء صلاة الطالبين في قبورهم وفي بعضهم هذا
لم تاكله الارض وهذا يشبع في من معه في الدنيا والاخرة وهذا عند البرزخ كانه اذا كان يوم
القيمة يحشر وفي غير مواضعهم وكان لا يقضي امرا دون مشاورة ورضى منه وفي ايام
كانت فتوحات كثيرة فتحت قرية على بن النعمان الزبلية فاستعمل ناصر الدين عليها وفتحت
وزان على بن الفاضل الابيجي واستعمل عليها تمنه وكان رجلا صالحا فركب يوما وفي ابي في
النوم انه يعود اليه بحرم وتملك تلك الارض وفتحت بلاد ابسنغان واستعمل عليها
انجاي سل واستعمل على رباط حبيب الله وسل وفتحت شامام على بن الفاضل بن محمد

الكوري

الكوري وكان من حديثها كما حدثني احمد بن دامبين قال اتينا ناصر الدين فشاورناه في ان نخرج و
شمامة نحن معشر اولاد الحاج فقال في امليلي حتى نغيب منكم لتحبسونكم قال فخرج علينا الفا
ضل بن محمد الكوري مع عسكر عظيم قال فجئ جيشا معه بعد ان صلينا الظهر وارسلنا الى في بيته
اوجمعة فامرونا بستين رجلا فبعثنا على نهر في شمامة يقال له ابلخ فجاءني ملكهم رجل
من قومه فاخبرهم بانه راى جيشا من البيظانيين فيزناكه في ثمانية وستين وقص عليه ما ذكر
الرجل من العسكر وانه قد جاوز باهله البحر فقال له كذب الرجل وانا اعرف جبالنا في جمع
البحر بعث الى اهله فلما اصبحنا نهزنا البيد وراى كتبنا فقال ما اكثر وحش شمامة اليوم وكان
النجيب عبد الله محمد الكبل على جمل يسير بعد الجيش وافعلوا رآه ناصر الدين قال فلما عرض لنا
رجاله للقتال خرج هو هاربا على فرسه فصاح النجيب بالخيل فعلموا انه راى الملحمة هاربا
فاتبعته الخيل فقتلته واجتمعت الكلمة على ان يستعملوا على اهل شمامة رجلا من
كبار تختار فابوا وقالوا هؤلاء اقاربنا ولكن تاخذ لكم رجلا منهم هو اعرف بهم فاستعملوه
وقيل ان القاضي عثمان لما اخبر ناصر الدين من انه استعمل عليهم ذلك الرجل قال استعملتم
وهو قاتلكم واحييت السنة في تلك البلاد كلها واقيمت فيها الحدود كما كانت في عهد
الصحابة رضي الله عنهم وكان يقول نحن من الصحابة يوم القيمة كشبه التراب بالتراب وكان
كثيرا ما يذم الدنيا في خطبه ويحبب الكون اليها الا صحابه حتى رفضوها واعرضوا
عنها واقبلوا على الاخرة الا ما قل منهم وكان ينزل الناس منازلهم ويميل الى الضعفاء والمسا
كين ويعرض عن الاغنياء وتنزه من محبة العطاء حتى تورع يده وكان الخضر عليه
السلام يلازمه في جماعة ولا يكاد يفارقه ولما شاهد الناس انه يخبرهم بما في ضمائرهم
جعلوا كلما قال كلمة مما يريد انتظروا وهلوا ويفعلوا انها فعله كما قال وخطب يوما
فقال ايها الناس من كان يرغب في الدنيا فليخرج من مجلسنا وليقصد حيث شاء واما
نحن فلا نعمل في امر الدنيا قليلا ولا كثيرا الا فيما له على الاخرة من العمل الصالح له وقال شاعرهم
شهوتي بلى الدنيا اقصى مداركنا ... وخطب يوما الصحابة وقال مثلكم كمن اتى بسرية فنفض
ما فيها من السمن فانتفع احد هالون بها و قال يوما ايها الناس انكم تقتلون
وتموتون ويذهب ما بايديكم من المال وينهبه العدو ولم يبق الا النساء والصبيان فمنكم

فارسل تلك الليلة الى بكر بن يف وبزلاى وفتنه الذي كان يلي امر البياضين

ان اكل يسف فهو كمن اصابه عطش شديد وشرب الملح ولما أمر ناصر الدين ذا الا يسعى صح
قلوبا غلفا وءاذانا صما والسنة بكما اقبلوا على طاعة الله وبايعوه على السنة
دون البدعة لورود بذلك وجاء ومن عنيد طلا يغير في ما زعموا فامروا الطلبة الخبر صح
بالجبل والابل والسلاح فقالوا نقاتل معكم من قاتلتم ولم يتخلف عن بيعة
ناصر الدين احد ومن عجيب امره ما اخبرني به الفقيه الصالح ابو الحسن علي بن المصطفى
بن الفاضل الديماني وهو ثقة صدوق معروف بالضبط في الحديث رجل من اولاد
ابييري وابراهيم اسمه المختار بن عمر وكان نشأ في تاجاكانت وكان معهم ايام
محاربتهم العرب ومبيني قال ركبت ذات يوم في ايام تلك الحروب مع الولي الفاضل
المحجوب الجاكاني فاصرني نحوهم نكيته حتى قلق في نفسي لاكلمن اليوم هذا
الولي الفاضل فقلت له ما اول علامات الساعة قال خروج فتى يلتمس احياء الدين
فتقتله المغافرة هو واصحابه فقلت له من اين الناس هو فقال من عرب النغاب
فقلت له واين عرب النغاب فلا وما يبرك لجهة القبلة مشيرا بها الى جهة المغرب
وذكر لي امارات في اسنانه واذني في انفه وهو مبتدئ في لحاكي في ايام ناصر الدين فصرت
زاير انا مع ركب من ابيير فاتيتنا عسكر الزوايا ليلا فلم نلبث ان جاءنا رجل
فقال اين المختار بن اعمر فاجئ عنده ليلا اذ لا معرفة بيني وبينه لا الاهل ولا
بيني وبين احد من اهل العسكر فقلنا له ها هو هنا فقال اجب امامنا
ناصر الدين فسرت معه حتى قربت من مجلسه العالي فمنعني رجال الناس
من الوصول اليه فمكثت هناك ما شاء الله حتى طال بي الوقوف ولم يعبأ بي احد
فرجعت الى اصحابي وبت معهم فلما كان من الغد بكرة اتانا رسول ناصر الدين
فقال اين المختار بن اعمر فقلنا ها هو هاهنا فقال اجب ناصر الدين فسرت
معه حتى غشينا جانبه العالي وعنده بعض خواصه الولي الشهير الصالح
بن الفاضل وابن اخيه ونور الدين الشهير محمد بن شيخ الامين بن الفاضل والقاضي
عثمان فجيم اذ ذاك راغبين في محادثة جدا فتركوني مليا ثم اقبل ناصر الدين
على الشهير محمد بن الامين فقال سل المختار بن اعمر عما قال له المحجوب

فصار لي

فسألني وانا صغير لم يخطر ببالي شأن الغنى الزاخر فيه قبل طول العهد به
فقلت له جرى بيني وبين المحجوب امور كثيرة حضرت معه الحروب وتعاطينا
الرايات ولم اتذكر هذا الذي تقولون ذكروني به ثم تحادثوا مليا حتى لمحت
له تشويش لغيبتهم في الوقت ثم اقبل ناصر الدين على القاضي عثمان فقال سله
عما قال المحجوب فسألني والح علي وانا اقول لم اتذكر هذا ذكروني به ثم قال ناصر الدين سله عما
قال له المحجوب قبل وصوله تكبة فتذكرت القصة كلها بعينها كلها فعلمت انه هو الغنى
الزاخر فيه عند المحجوب في التمست الامر بنفس اللفظ الذي ذكره في وجعلته جلاء النفس في ابجد وقلنا في
نفسي كيف اري الشيء في اسفارهم فقلت انه ما تنسيم ليه بينهما فكانه كوشف له عما في ضميري
فتبسم ورايت الشيخ في اسفارهم فقلت لهم ما تسئلون عنه لست باعلم منكم به فتبسموا و
قلت في نفسي ليت شعري ما عرف النقاب الذي ذكر لي المحجوب فكانه كوشف له
ايضا عما في نفسي وقال لا يصلي بالتلثم الا المتونيثون او قال الذين يكونون
شكل المرابط او مشيرا الى ان عرف النقاب من لمتونة لان شعارهم التلثم
والنقاب ونص الفقهاء على ان التلثم في الصلاة مكروه الا لمن شعاره
ذلك وبلغ ناصر الدين قيل انه من لمتونة ويقرب من هذا ما اخبرني به
زادبيا محمد الكريم بن القاضي عن شيخه الفقيه ~~عن شيخه~~ العالم
المحقق بن الفاي كان شيخنا من العلماء العاملين المتبعين
للسنة قال كان اذا سالته عن شان الاولياء اعرض عني و
يقول الاولياء هم المتقون ويقرا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون حتى توهمت ان اعراضه ذلك عدم قبول منه للا
ولياء حتى رحلنا ذات يوم فمررنا ابراء عسكر الزوايا عند
انتعاشيت فلما اجتزنا دار الاحبة والطلايع استفزه الكرب و
الشوق اليه وبانت منه الاريحية حتى انشد بلسان الحال
الشوق: هذه دارهم وانت محب، ما بقاء الدموع في الاماق
فعلمت ان اعراضه عن الاولياء قبل لا عن باس وانما هو [illegible]

هو نصيحة منه في صوننا على الغلو والإفراط في شأنهم فقال لي وقع كثير من العجب
على هذا الكتيب أي كتيب انبعاث شيف واشتهر بلسان حاله وحرفه حرفيا الى كبار شيخنا والصدق
فسألته عما عندي في ناصر الدين فقلت له هل شاهدت في ناصر الدين ما يدل على ولاية ~~قال نعم~~
فقال نعم شاهدت فيه أربعة أمور ثلاثة منها لا تحتمل التأويل والرابعة محتملة أما الثلاثة
التي لا تحتمل التأويل فأحدها أنه صحبه العاقل ومحمد بن باب احمد متوجهين نحو المغافرة يلتمسان
منهم الطاعة ليخرجا أهلها من عسكر الزوايا فلقيهما الترارزة فطلبا منهم الطاعة فأجابوهما
الى ذلك حتى قدم عليهم محمد بن عبل من المغافرة فأبطل ذلك فأصبحوا متنكرين بهما يريدون القتل وإلى
عسكرنا فقلنا لهم ما هذا فأعذرونا فانهم يريدون ان يحلوا المحاربهم هنالك فقلنا انا نكون
نحن السنة ونقيم حدود الله ونقوم الحلم ونعبد الله ونقيم لكم البلاد ونعدل فيها ولا نتعرض
لكم ولا لأنفسكم ولا لأموالكم ولأملاككم بشيء ولم نعطل شيئا ينفعنا الا انا بعثنا امامنا يسوس
لنا امورنا ويفصل دينانا فقالوا والله لا كان هذا ولا نترككم ابدا فعلا لهم فاذا غزتموه
فبيسر ما اتبعتموه فلا نخرجوا للغزو حتى ننفصل ولا تغيروا عسكرنا فأجابوا الى ذلك
ووجوا بعدهم ركبنا الى العسكر نزيدهم من تلك الصحاري بعندهم واسمعنا في الكلام فقدمت
الصحاري ليلا فلم يكن الا ريثما لقا عندنا اهله اذا انا نمنيهم الذي اخونا ناصر الدين على من نشهدكم
فقال لي أجب امامنا وهو انه ذالهم ينسم بناصر الدين بعد وانما يقال له امامنا فسم
معه حتى راجعنا مجالسه العادة فقول ما بدا لنا بدأن قال ما قال لكم محمد بن عبل اي في
المحروق بجمر النار الآخرة أي الرجل الذي يدخل النار معقولا وأهل النار كلهم يدخلونها بلا
عقل فعلمت ان مخبرهم بذلك ليس بإنسي وانه كوشف له بذلك لأنه ما اخبرت احدا بالقصة
ولا القبيلة احد يخبر بها ولا اجتمع مع احد يخبر بها و الثانية انه كان بالقانوق فحبس
علينا من بها نزت فصيل ناقة مركانا معا اخرى على فصيلها حتى وقع في قلبي من ذلك
شيء فسألته يوما عن ذلك سؤالا مجملا وقلت له ما فعلته صواب ام لا فقال لي صواب
فقال لي ما هو فقال العبس فعلمت انه كوشف له عنه **الثالثة** انه سمعته في
العشية التي قبل وقعة تن تلاسحلف ثلاث مرات وهو مسيل بسمبا بدبرك البسرى و و
سطها خالطت الخنم والبهم والابل منها وانا اعهده قبل ذلك يحلف فقال بالله الذي لا

احمد

لا اله الا هو ان الذي نحن عليه لهو الحق بالله الذي لا اله الا هو ما ان احد على ما نحن

عليه ليدخلن الجنة بالله الذي لا اله الا هو ليسلكن غدا تلك العقبة منهم من يمضي المغا

ورة فوقع ذلك كما اخبر به رضي الله عنه وامثال هذا بعد الحملة فانه اخبر في بطلاق

زوجتي في كل نسبة عصمتي اذا اه وقال انما طلقت من جهة اللعب لا من جهة النية وحدثني

الفاضل بن المعزوز بن الامين بن الفاضل انه كان جالسا عند ناصر الدين حتى قدم عليهما الفقيه

محمد بن الفقيه المختار فساره ناصر الدين المعزوز فقال نعم له زوجته زوجتكها فاستشهد

محمد المذكور بعد ذلك وخلف المعزوز على زوجته فوقع ما اخبر به رضي الله عنه ومن

ذلك انهم لما فتحوا اسود ان شاء لهم وقتلوا ملكهم بن ثخرش استعمل عليهم الفاضل عثمان

رجلا منهم وهو انكة صار وهو خال اولاد محمد قال اخوا بعضكم فلما قدم ناصر

الدين اخبره بانه استعمل عليهم ذلك الرجل فقال له ناصر الدين استعملته وهو قاتلك

فكان الامر كذلك فانه قتله بيوم انجنيس وسأله محمد بن احمد شل عن وقت موته فقال

له يوم تحمل على عنقك ولد ذلك احب اليك من ولدك احمد وكان احمد احب الناس اليه من

فتطوف به في الناس تطلب ما تكحله لعرمه عنده حتى تهجع ولم تجده فاستبعد

الناس ذلك اذ ذاك لانه كان اكثر الي وايا مالا ثم انه ولد له ولد بعد ذلك فاصيب حما

انتشرت من حب ولده احمد فانبعث ان فتحت الى وايا وقتلت رجالهم ونهبت اموالهم

فوقع ما اخبر به ناصر الدين فقال محمد هذا هو اليوم الذي اخبرني الولي فيه بقرب اجلي

فمات يومئذ وسأله ايضا بابا احمد بن سيرع وقت موته او موضعه فقال له متى اجتمعت

تشمشي كلها عند انبراج فان اجلك في ثم فلم تجتمع تشمشي في ذلك الموضع الا سنة العباس

فانه جمعهم عنده حين خوف العباس المذكور فقال بابا احمد هذا الذي هو الوقت الذي اخبرني

به ناصر الدين بقرب اجلي فيه فتوفي هناك ومن ذلك انه اشتهر وتواتر عندنا نحن حتى

صار يلهج به الصغير والكبير منهم والذكر والانثى ان رجلين منهم تنازعا في بقرة يقال لها سن

تنتيرت ومعناه بالعربية ذات الانف لان في وجهها غرة مستكملة مايلة نحو

احدى منخريها انبعها وصار ابيض والاخر سالم فلما كان ذات يوم اتيا ناصر الدين فسالاه سوا لا

مجملا فقال الله هي لكم فقال لعلان لا احد الخصمين فقال اما هي فقال تنتيرت فجرى عليه على

على وجهه ما يليق به نحو اذرعين وجهه مشيرا الى هيئة الغرة في وجه البقرة فقال
الرجل البقرة والله انه الولي وحدثني الامير بن الحاج محمد ابن يا محمود انه كان حاضرا
جنينة ومن ذلك ما اخبرني به الصالح التقي الصوفي المختار بن عثمان المصطفى انه اخبره
ان رجلا صالحا من اولاد ابييري من اداب هم وهو ابن عم احمد بن ابيه قال اعطيت رجلا تبيعا
من البقر زكاة فتركته في بقري فلما كان ذات يوم جاءني رجل وقال لي وجدت عجيلك اراح
مع عجيل بالكلون بقرة من بقرك في الخلاء جنب حي جنينة ووجدت البقرة المذكورة تتبع
الرجل فلمتهم على ذلك فقالوا والله ما في مجنات خيانة ولا غشا ولاكن تراجعت عليه
الشراء فخطفوه فتحيرت فاتيت الرجل فاخبرته بقول الرجل العجيل فلم يرض بذلك فالتفت
لدعوة التبيع فانعون ان زرت انا ادم الشريف ومال التبيع نادم الى فسالته ان تخبرني
به قال نعم قال فانيه فسالته عن الاجمال فقلنا له يا مقيم ما شان التبيع قال التبيع
الذي تراجعت عليه الشراء حتى خطفوه فقلنا نعم وكان اخذ التبيع قال له مقيم الادم وكان
يقال اما فلانة ثم ناص الشيء فتحققوا مكاشفة الولي وسقوطه نحو التبيع واخبرني ايضا
العارف الصوفي المختار بن عثمان المصطفى عن ثقات من تلاميذه ان نفرا منهم زاروا في انتصاف
الدين فلما انصرفوا الى اهليهم قالوا عندي من عشاء في تلك الليلة قال عند الحاج ابن الحسن فما
تستعجلوا في ذلك لانكم ذاهبون عنده الان وتصرون اهليكم ثم ركبوا فلما كان في اثناء
الطريق غيمت السماء واظلم الجو حتى تحيروا ومجوا الغفقى وهم لا يشعرون فلم يزالوا
سائرين حتى اواهم الليل الى الحلة التي منها ذهبوا فنزلوا عند الحاج بن الحسن المذكور وهم
لا يدرون فسالوا عن اهل البيت فاذا الحاج فتعجبوا واخبرني ايضا ابن عثمان المذكور عن
خالته الصالحة حفصة بنت العارف الصوفي علي بن الفاضل عن ابيها علي المذكور قال
كنت اقرا حزبا من القران ان عمي ينتظر لوحه خاليا حتى فلما في نفسي لاختبرن اليوم هذا
الولي بشيء هل يطلع عليه ام لا قال فكتبت في الارض ثم اتيت المسجد فصليت في
الجماعة وبعض من تلاميذ الدين حلا فلما سلمنا اشار الي فكتب في الارض ثم جعلته اشد
كونه عالم بذلك وسالته مرة هل تعرف محمدا ام لا قال فلا موضع احد من قبيله قال
موضع بعيد حيث الحجارة كثيرة فوقفنا بموضع كثير الحجارة يقال له حجة دار اسمه مرو

وسالته

وسالته عن لقائه في موضع قبرهما ايضا فقال لا حرمتهما فرايت بعيني قد جمعت بينهما وقال لسلا
خري وهي حفرة قبر لج بابكير فكان كذلك ومات لم خال بيوم ولهم في الدار التي استشهد فيها
فقال ابو جنوه هذا هو مبارك صالح بر في محمد الطلحون فلما قتل هو واصحابه في جنوا باز آكد
وروي انه في البقعة التي قتل فيها وارض ومسد فيها وقال ما اكثر ما في هذه البقعة من
فضل الله واجرائها بمقتله ومقتل اصحابه وذلك انه كان لو الموضع الذي قتل فيه هو واصحابه
قال لهم يقتل منكم عن اسبعة مع ثامنهم فكان كذلك وقال لهم قبل ذلك ثلاثة ايام الغارة في
هذا الموضع فيه منهم وحله مولود بن مثيلي انه كان بعد تلك الايام حتى كملت فجاءت
المغاربة ثم قال انا واصحابي قد جمع صحبي ونغزو بغراره ونشر با ثر بالم يزق اهلي منهم
ولا الغيب واما القاضي عثمان واصحابه فانهم يتبعون هل بيتهم ويقتلوا منهم كيف شاء و
ولم يرجع الا بعد العشاء فقال له القاضي عثمان هل انا حينئذ اقتل بقول بن الزبير الذي كنت
اقتل به فقال لا فقال لم قال لانك حينئذ تسمع ما يسوءك فيمنعك ذلك انشاده والبيت
ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولاكن على اعقابنا تقطر الدما وقال مولود ابن
مثيلي انه راى انوارا ساطعا من قبورهم يحدثان مدفنهم وروى ابن الفاضل الكوري بن
الفاضل اهدى له احمد ما يرى من عجائب فيها الطيبة من الورق بابا احمد ان يحملها الى قاضي
الدين فلما وقفت بين يديه قال للحاج بن الفاضل ومحمد الامين بن الفاضل اما انا فلا اناكله
لاننا نغزو اليوم بالطيبات هذا افضل وهذا صحبة اليوم الذي استشهدوا فيه قال الفاضل
المذكور فلقد في نفسي والله انه اذا طلع اهل الجنة انه لا اطلع في الدنيا اطيب من هذا
وقال لاهل تنبكت من الى وابدا انتم كمن اتى سمرة فقطع طعمها من النبق فلا تقطع اجودها
وتدارك له وقال لهم ايضا انكم ابدا الناس لا تزالون تقتل رجالكم وتنهب اموالكم وتسبى الذراري
والنساء من غير هذا واخباره بالغيب مما لا يعد ولا يحصى ولاكن ذلك قليل بالنسبة
الى ما كان يبصره الى خمر اصحابه واهل حضرته من الاخبار بالغيب فكان انه كوشف انه
انهم يقتلون محمد فلا يعشى سمع منهم الحاج بن الفاضل واخيه الفقيه محمود الفقيه الامين
بن الفاضل والمختار بن ابو بكر بن بغيو وحدثني الفقيه الامين بن الحاج بن الفاضل عن احمد
زروق بن الفاضل وهما ثقتان صدوقان عن جده ابا الفاضل الكوري محمود بن الفاضل قال انا اهل

شربها فيموا خيلا الصحرو وسبعين فجرا ابو الفاضل الكوري في مرضها لاهلها خوفا من شرهم
فلما كان ذات يوم وهو في الصلاة الصبح في جماعة فيها ناصر الدين اذ اتاه الخضر فاخذ يجمع
كبعيد اخذ اعينهما حتى كاد ان يغشى عليه والخضر يقول لعله اذ مال الكفار عليهم فقال
ابو الفاضل فجعلت اتفزع نحو ناصر الدين ليغيثني من الخضر فقال ناصر الدين ان كنت وهو بيد
كفار كفلك فقال الان كنت وهو بيد ابن في مال الكفار اليوم ثم ترك كنت ان ابنه ابراهيم بعد
ذلك مرض مرضا شديدا فتطاول به المرض فقال ابو الفاضل لاخوين بقاتند يوما امسحي بيدي في
على الموضع الذي مس الخضر منه فامسحي بها على ابنه فيبرئ باذن الله تعالى ببركة الخضر فجعلت
فبرئ فبينما ابو الفاضل بن ملوك يمشي هو ورجل اذ اخذهم بيد الخضر ولم ير فعرف راجعته فلانه
بالرجل خوفا منه وشم ابو الفضل يوما رائحة طيبة فالتفت نحو الفاضل بن مصطفى يكفيها منه
اذ هو اذا هو غريب فقال له ناصر الدين انما شممت ريح الخضر زار مجلسنا الان واخبرني محمد
بن شيخنا المختار بن موسى قال عن ابيه شيخنا المذكور ان امه وهي خالة ناصر الدين كانت سمعت
ان ناصر الدين قال ان ابنها محنض اباه ول تعلمه الخوارق قال شيخنا فلم تبق ابي ليلة ان امشي
مع ناصر الدين لتستطلعه عن ذلك قال فمشيت امامها وانا صبي حينئذ فجئنا فقالت له هل قلت كلاما نحو
ان ابني محنض تعلمه الخوارق قال نعم تعلمه عاجلا فكان كذلك وانه قتل في القوم
الفجرة الذين قتلوا في محلة اولاد الحاج وعن باباه احمد بن امرير قال كانت عنزة مرجعة وهي
بنت امير المجلس فمكثت عنده نحو تسع سنين ولم يعد الله بينها ولد حتى كدت ان ايأس من
الولادة فجئت يوما ناصر الدين فشكوت وتدبت طلاقها فقال امسك عليك زوجك فسيكون لك
منها ولدان ذكران وبنت فكان كذلك وقيل كان ناصر الدين يفضل الاولياء على العلماء
ومن ذلك انه قال ان كل من دفن مع السيد الفاضل بن محمد بن بكار اوفى بدمانه لا يواخذ
بذنوبه في الدنيا ولا في الاخرة لكونه وليا وكل من دفن مع ابيه محمد بن بكار كذلك لا
يواخذ بذنوبه في الاخرة وسئل ناصر الدين رضي الله عنه هل احد افضل من محنض احمد فقال
الحاج بن الحسن انه وبكر والفاضل عثمان والامام المبارك حبيب الله والفقيه الفاضل
بن بارك الله افضل لانه من اهل علم الباطن وانهم ثلاثة جمعوا الحقيقة والشريعة
وقال هؤلاء الثلاثة يشفعون يوم القيامة حتى تشتكي النار منهم من كثرة شفاعتهم

بعون كلام

واخبر

واجتهد رجال ايلم تثني عليهم القبايل يوم القيمة فلا يزال حي يوم القيمة منهم الفقيه المختار
بلاب ومن كلامه رضي الله عنه فيما بين الاولياء والعلماء قال الاولياء كوزراء الملك والعلماء
كالغاربد فالاولون لا يقع منهم واحد في الاخرى لمشاهدتهم حب الملك ويعظمونهم بما شاهدوا
من ذلك والاخرى ومن ثم لا يقعون في الاولين لعدم مشاهدتهم حب الملك لهم ويحسدونهم على ما
لهم عليهم من اكرام الملك لهم وقال ايضا العلماء والاولياء بينهما عداوة لان ما نال الاولياء
من الكرامات بسبب بركة العلماء والدنيا فاجمعها الله بين بركة الاولياء والعلماء معا وفتح
ذكر ناصر الدين في كتاب اولياء الله المغفري الى وحانيين واختلف في اصل هذا الكتاب وقيل
ان الشيخ الاجل القاضي عبد الله الشنجيطي انه فريقوا ذان لطلب العلم فوجد فيها
ولبس لها شان ومن كذا فسال احدهم كم يعرف من الاولياء في هذه البلاد فعد له عددا من
الاولياء نحو ثلاث وتسعين فعد فيهم ناصر الدين هذا ومحمد بن يمان وابوه وجده وابو
بكر بن حفص واشره وابو بكر بن النجيب والنجيب بن عبد الله واحمد انر تشمس واحمد بن يعقوب
وحنبل بن حبيل وابنه الحسن واحمد بن القاسم ومحمد بن احمد واحمد بن البشير والامين خال احمد
وغيرهم ثم كتب القاضي الشنجيطي هذا العدد من الاولياء ثم اتى الوطن الاخر فسال فيه
كما سال الاول فتبعه في ذلك العدد حرفا بحرف وشخصا بشخص ثم فسر القاضي منهم
في بيت الله تعالى فوجد فيها اولياء اخر فساله كم يعرف من الاولياء كما سال الاولين فـ
تبعهما في ذلك حرفا بحرف وقيل في هذا الكتاب غير ذلك وروي ان ابا زيد اليعقوبي قال
يوم تزوج والد ناصر الدين بامه سيبدوا من هذا الزواج العجب وعن ابنته تنو منتا ان
اباها ابا زيد كان يحضر نعلا حتى سمع بذلك الزواج فقام وارتاع مما سمع حتى نعله
القاها لو كان محمد بن احمد يقول اخبرني ابي وهو في بطن امه بكذا واخبر ناصر الدين ان
المراة التي لقي ابا زيد المشهور خبرها وهو صغير وحدثته الحديث المعروف انها
الخضر وكانت لناصر الدين مكاشفات عجيبة مشهورة وكان يرى مكاشفته كما اخبر
بعد الحروب الشعلات انه اورد هو وعبده بقرة بين انشيري وظلوا يسقونها يوم عشرين
من رمضان فصدر عنها بعد هجوم الليل وراح تعمان فصلى العشاء والتراويح
ليلة احدى وعشرين من رمضان جاءه النوم فقال فمنعه به هاتف ان قم فصل ليلة القدر

خير من العاشق قال ثم صليت ما شاء الله فأرقت النوم فهتف بي هاتف كذلك الى
ثلاث مرات قال ثم جددت الوضوء فبينما انا بين النائم واليقظان اذ رأيت كطلوع الفجر
بحران مثلثة بعضها هي اسرار خلق الله اذ كشف لي عن الجنة واهل النار واحوال الناس
في البرزخ وفي عرصات القيامة وكنت كالجودي لما تطاولت الجبال لاستواء سفينة نوح تواضع
هو فاستوت عليه فمن وجد الله تواضعه فاقبل اليه الناس من كل وجه بدو وحضر او عرب او
عجم ومن علماء عصره ما انثنى عليه ومنهم من اختبره ليعجزه فلما اطلعوا على ما كوشف له من علم
اسرار البر والافق ومن علم تأويل القرآن والحديث وحل المشكلات اذعنوا له وانقادوا ومما فيه
احرفها الا صرفه ومادي الاحد وجده الازهد في الدنيا فكان من لقيه من فحول العلماء واجلة
العقلاء سلم له ومن تمادى على الانكار عليه فانما هو لعدم ملاقاته ولو لقيه لم ينكر عليه بعد
ولما لقيه القاضي عبد الله السنيجكي وكان منكرا عليه وكان رأس من اختبره من علماء البلد سئل
عنه بعدما خلا معه طويلا فقال وجدته والله بحرا لا ساحل له يموج ببحور العلم وكان
رضي الله عنه يخبر ببعض المغيبات فيأتي مثل واضح الصبح وكان له خواص يسر اليهم
من الغيب ما لا يسره لغيرهم علما منه والله اعلم انهم يقبلون منه فلا يفشون سره
وكان يسر لبعض خواصه عن بعض ويخبر بما في الضمائر ومن عجيب امره وبديع مكاشفته
ان اهل مجلسه ربما قرؤوا الصحيح البخاري وكلما مروا بحديث يقول هذا صحيح او موضوع
فقرؤوا يوما حديثا كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما كان عليه فقال هذا
موضوع وصححه هذا الراوي وموضع بين عليه فوجد له الآن في ابي الدنيا فقال
رأيت ابن ابي الدنيا يعترف باحاديث وضعها ونص اهل الحديث على ان احاديث ابن ابي
الدنيا موكول عند ابي الاشج واما غير ابي الاشج فيؤخذ من حديثه ويترك وكان يعظ الناس
مواعظ بليغة تذرف منها العيون وتنشق منها القلوب وتخشع لها وكان يذم الدنيا
لاصحابه ويعيب لهم الركون اليها حتى تزهد بعضهم عنها وتركوها واقبلوا على الآخرة
وكان يقول في اثناء خطبته من كان منكم يرغب في الدنيا فليخرج عن جماعتنا ويقوم حيث
شاء وخطب يوما اصحابه فقال ايها الناس انكم لا بد ان تقتل رجالكم وتسلب الاعداء اموالكم
وتبقى النساء والصبيان عالة يتكففون الناس وما مثلكم الا كمثل شجرة فتقطع ما فيها

من

8

من النبي في اليقظة اجوبة وفي ارخلد وقد كان منكرا اذا ابان له بعض في ذلك بسببه ويقال
منه فهو كمن اخذه العطش الشرب الى سع الملح ومن عظيم بركته ان اهل عصره في ايامه تابوا
كلهم وخشعوا وحمرت عيونهم بنعو كلهم وصلحت اعمالهم وصحت امراض قلوبهم وكملت سرائرهم
من الافات واعرضوا عن التفكر باغراض الدنيا وزهدوا في الدنيا واشتغلوا بالاخرة واقبلوا
على طاعة الله وكثرت الاولياء في الناس من بركة نوره والاتباع فهدى قلوبا غلفا واذانا
صما والسنة خرسا وصلح حال الناس وكان بابته مسرجا على بعضهم فيفتحهم بتوبة
نصوحا حتى سمت الناس تلك السنين سنين التوبة وان مقال الناس ينعزلون وتجنبون
عن الرجال وذهب التجاسس والتباغض والتدابر بين الناس وكثرت بينهم المودة والمحبة
حتى اقيمت الحدود ولم تقم قبله في هذه البلاد وكان يقول عمر والصحابة يوم القيمة
شبيه الغراب بالغراب وقال الفقيه الامين ما قامت السنة على قوائمها الاربع من
لدن عصر الصحابة في هذه البلاد الا في عصر هذا وحلف رضي الله عنه ان اول من
تنشق عنه الارض يوم القيمة بعد الصحابة هؤلاء في ذلك والله اعلم انهم احيوا السنة
بعد ما اميتت ومصداق ذلك حديث ليأتين قوم بعدكم افضل منكم او كما قال الحديث وحديث
ان من ورائكم اياما للعامل فيها اجر خمسين منكم فقال بل منكم لانكم تجدون على
الحق اعوانا وهم لا يجدون عليه عونا ثم ان الحق يضعف حتى اذا قام واحد مع
احتواشه بالمخاوف كان له من الاجر اضعاف ما كان لمن كان متمكنا منه معانا عليه
بكثرة الدعاة الى الله جل ثناؤه وذلك لانكم تجدون على الخير اعوانا وهم لا يجدون عليه
اعوانا حتى ينقطع ذلك انقطاعا تاما لضعف اليقين وقلة الدين وقد بان مصداق
قول نام الدين في ايامه لفساد الزمان وظهور الفتن وغلبة المآكل وركوب من بلغ سنن
من مضى من اهل الكتاب ولضعف اليقين وقلة الدين وما ذاك الا ببركة ذلك الولي نفعنا
الله ببركته وجلسائه لكثرة بركته تمسك الناس بملازمته ونظرهم وجهده ورشد رشده وما
تمحض فيه وروي انه قال لولا تقول الناس لكنت احكاما على الحدود وعرضتها على العلماء كم
ثم ان اهل الحل والعقد من الجماعة ووجوه الناس واجلة العلماء متواترون حينئذ لما راوا
اجتماع الناس على ذلك الولي ورغبتهم فيه وحبهم له حتى ان الرجل يترك عياله للضياع

النساء ع

وبالجملة اجمعوا على فضله ورأوه اهلا لما كان عليه الظاهر والباطن وعلمه وصلاحه و
فضله وفي يده ولايته ومكاشفاته وجمعه بين الحقيقة والشريعة فبايعوه تحت شجرة تأسيا
بالذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قيل انها سمرة وقال حين بويع وامتنعوا من
البيعة ابا الجموع اشارة منه والله اعلم الى انه لم ينقطع عن بيعته الا المحروم وكان رضي الله عنه
لا يقضي امرا دون مشورة العلماء عنده وكانت العلماء عنده ممكان يعظمهم ويعرفهم وكان
ينزل الناس منازلهم ويحب الفقراء والمساكين ويعرض عن الاغنياء وكان يكره مصاحبة العصاة
والظلمة ومقاربته منها وجاءه يوما رجل من رؤساء الزوايا كثير البغي متوسطا بمتيلي ان يصالحه بن بيد
فاعرض عنه لعنايته فالح عليه متيلي ان يصالحه بانه داخل فقال له ما زهدني فيه اما سمعت
وكان يزور قبور الصالحين يوم الجمعة وربما قال لا تمروا بين يدي هذا القبر فان صاحبه الان
يصلي كما امر الى المختار ويزور ويلازم على قبر يستغفر الناس فضل صاحبه ويعرض عنه وربما قال
هذا القبر لم تكن له دار صاحبه وصاحب هذا القبر يشفع فيمن جاوره ما دام في البرزخ
ولا يشفع في الآخرة وهذا يشفع فيمن جاوره في الدنيا والآخرة وكان يلقى الخضر وهبت
يوما ريح طيبة في مجلسه فعجب الناس من اين اتت فقال لهم ان الخضر مر بمجلسنا عشية
هذه الان وزار ناصر الدين يوما تيزقلاس بيوم ولما بلغ فجعل ينزع في الموضع الذي قتلوا
فيه ويبكي بكاء وشمر الامر فمضى في سيره وقال ما اكثر ما في هذه البقعة من فضل الله
ولما رآه معروف لحق قال لا ادري ان يقع شيء عليهم في هذه البقعة فقال لهم ناصر الدين ما هذا الموضع
قالوا الذي تيلاس ومعناها بالعربية نسة الغلام فقال لهم ما سماها الغلام الا في
هذه الايام ورآه رجل يوما نازلا عن فرسه وهو يمشي لم تمس رجلاه الارض فنادى حاله
ليري ذلك فالتفت اليه ناصر الدين فقال له ان هذا انعي ما شاء الله لمن يشاء وعن مولود بن
متيلي عن امه انها قالت سمعت اخي سيد الامين يوما يقول ما اكثر ما جلست فيه البارحة اذنا
وناصر الدين من الملائكة وقال ناصر الدين ايضا في مجلس آخر وكان يحض كثيرا على النكاح ويذم الجمل
ويقول من ركب فرسه فليجعل لوحه بينه وبين محمد فان الجمل هو افضل ما يأتي به المرء
الآخرة وكان يقول كنت اصلي خلف رجال فلا اصلي خلفهم ابدا بعد ولي هذه التي رأيتها ثم قال
سيدي الله ما اكثر ما رأى الله من دماء المسلمين واموالهم في ميزان فلان واعلاب البلاد وعلمائهم

ثم قال